التبليغ شرعي ومثل هذا يقال في المستحيل فما وجب بالعقل فضده
مستحيل به وما وجب بالشرع فضده كذلك قال الشيخ يس والمراد من
بالامانة انتفا فهم عليهم الصلاة والسلام بحفظ الله سبحانه
ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة عند
بعض المحققين اي لا يتصورا ان يكونوا عند الله الا كذلك فهي عبارة
عن العصمة ومن ثم لم يذكرها المص ومن ذكرها نظر الى ان الامانة
اعتبر محلها ومن قامت به والعصمة اعتبر فيها مفيضها وهو
ومعطيها فالاضافة الى الله معتبرة في مفهوم الاول دون الثاني
فهما متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا انتهى ولعل حق العبارة
الثاني دون الاول   الصدق اي في دعوى الرسالة وفيما يبلغونه
واما غيره فداخل في الامانة فان قيل الامر داخل فيها وكذا التبليغ
فلا وجه لافراد كل قلنا نعم غير ان الصدق انفرد لكون دليله
عقليا وللتنصيص على اعيان المسايل المبهمة وعدم الاكتفا
فيها بدلالة الالتزام فلذا افرد الثالث ابهم لان الجهل بهذا العنى
عظيم خطره   ما امرهم الله بايصاله اما غيره من الذاتي
الذي امرهم بكتمانه فيجب عليهم فيه الكتمان وهذا داخل
تحت الامانة وما خيرهم الله في تبليغه فلا يجب عليهم
تبليغ شي المراد بالفعل ما يعم الاعتقاد   او كراهة مراده
به ما يشمل خلاف الاولى على القول به والمراد ما لم يفعله بقصد
التشريع   وكتمانا ذي ولو سهوا   البشرية نسبة الى البشر
وهم بنو ادم وسموا بذلك لظهور بشرتهم وهو ظاهر الجلد
خلافا للنصارى حيث قالوا اتحد اللاهوت بالناسوت اي
اتحد الاصل بالفرع ومرادهم اتحد العلم به بعيسى عليه السلام
فانها لا تجوز عليهم كما لا تصافهم بعدم الذكورة والانوثة
كالكذب والكفر فتفسيره بهذا يصير في الكلام تكرارا

مع الامانة

مع الامانة والصدق فالاحسن ان تفسر بعدم كمال العقل وما
ينشا عنه من السفه وعدم التدبير وغير ذلك وبعدم السلامة
من كل منفر كبرص وجذام وعمى ودناءة الاباء وعهر الامهات
اي الغلظة والفظاظة والحرف الدنية كالحجامة والزبالة وكدناءة
الاخلاق كالاكل في الاسواق الى غير ذلك   لو لم يصدقوا اي في دعوى
الرسالة وفيما يبلغونه من الاحكام وهذا البرهان استثنائي
ذكر شرطيته وحذف الاستثنائية لتقديرها لكن الكذب عليه تعالى
باطل فبطل المقدم وهو عدم الصدق فيثبت الصدق ادلة
واسطة وهو المطلوب وقوله للزم الكذب في خبره اي الحاكي
المنزل منزلة الخبر وقوله لتصديقه الحربيات للملازمة
النازلة بالتنباد رمنه اذ دلالة المعجزة على الصدق وضعية
لانه نزلها منزلة القول وهو انما يدل بالوضع ويحتمل انه اراد
ان دلالتها عقلية   في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه
الخ اي واما غير ذلك فهو داخل في الامانة وانما افرد هنا ابرهان
على حدته لان برهانه عقلي بنا على ان دلالة المعجزة عقلية ه
لانه زيادة اي لان الكذب زيادة على الواقع ولقتل الامر
وقوله ونقص عطف لازم على ملزوم لان من اخبر بما لم يطابق
الواقع فهو ناقص وليس المراد بالنقص ما قابل الزيادة بل المراد
به ضد الكمال   وهو ينقدم الخ هذا ممنا الا حطا داما لما
لغة فهو التاكيد والتاسيس من رهصت الحائط قويتها واسستها
والمراد بما يتقدم البعثة ولو قام بغيره كالنور الذي كان يتلالا
في جبين عبد الله رضي الله عنه وما ظهر على يد امه في الحمل وغيره
ومن المعتاد السحر ونحوه اي وهو الشعوذة وهو ما تفعله
الحواة وغيرهم من ارباب اللهو وانما كان من المعتاد لانه صنعة
كل من تعلمه عرفه   دليلا على صدقهم فالتحدي دعوى الصدق

Copyright © King Saud University